https://farid.ps/articles/israel_assassination_of_folke_bernadotte/ar.html

اغتيال الكونت فولك برنادوت

كان فولك برنادوت دبلوماسيًا سويديًا، ونبيلًا، وإنسانيًا، ارتبطت حياته ارتباطًا وثيقًا ببعض أكثر الأحداث اضطرابًا في منتصف القرن العشرين. ولد في عام 1895 في العائلة الملكية السويدية، واكتسب برنادوت شهرة دولية خلال الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الثانية لتفاوضه على إطلاق سراح أكثر من 30,000 سجين - العديد منهم من معسكرات الاعتقال النازية - من خلال قيادته لمهمة الإنقاذ المعروفة بـ"الحافلات البيضاء". جعلت سمعته كمفاوض محايد ورحيم وعملي واحدًا من أكثر الشخصيات الإنسانية احترامًا في أوروبا.

في عام 1948، مع مواجهة الأمم المتحدة الجديدة لأول اختبار كبير لها في الشرق الأوسط، تم تعيين برنادوت كـ**أول وسيط رسمي** للمنظمة. كان الصراع العربي الإسرائيلي، الذي اندلع بعد خطة تقسيم الأمم المتحدة وإعلان دولة إسرائيل، قد تصاعد بسرعة إلى حرب شاملة بين القوات اليهودية والعربية. سعت الأمم المتحدة إلى وسيط يمكنه العمل بحيادية بين الجانبين، ويحظى باحترام دولي، ويمتلك المهارة الدبلوماسية للتنقل في موقف شديد التقلب. جعل سجل برنادوت المثبت في التفاوض، وحياديته كسويدي، وخبرته الإنسانية خلال الحرب، منه مرشحًا مثاليًا لهذه المهمة الدقيقة والغير مسبوقة.

الإنجازات الإنسانية والدبلوماسية

قبل تورطه في الصراع العربي الإسرائيلي، كان الكونت فولك برنادوت قد اكتسب بالفعل سمعة دائمة كإنساني ودبلوماسي. جاء إنجازه الأكثر إثارة للإعجاب خلال الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، عندما قاد مهمة إنقاذ جريئة أنقذت عشرات الآلاف من الناس من معسكرات الاعتقال النازية. ك نائب رئيس الصليب الأحمر السويدي، استخدم برنادوت علاقاته الدبلوماسية، ومزاجه الهادئ، وشجاعته الأخلاقية للتفاوض مباشرة مع مسؤولين نازيين كبار، بما في ذلك هاينريش هيملر، أحد أقوى الشخصيات في الرايخ الثالث.

من خلال مزيج من الإصرار، واللباقة، والحيادية الاستراتيجية، ضمن برنادوت إطلاق سراح وإجلاء حوالي **30,000 سجين** من المعسكرات الألمانية في أوائل عام 1945. من بين المفرج عنهم كانوا إسكندنافيين، وفرنسيين، وبولنديين، وعدد كبير من السجناء اليهود الذين كانوا يواجهون الموت الوشيك مع انهيار النظام النازي. بلغت جهوده ذروتها في إنشاء عملية إنقاذ جريئة معروفة بـ**"الحافلات البيضاء"**.

كان مشروع الحافلات البيضاء ابتكارًا لوجستيًا وإنسانيًا. نظم برنادوت قافلة من الحافلات والشاحنات والإسعافات - مطلية بالكامل بالأبيض ومُعلّمة بصلبان حمراء كبيرة - لجعلها مرئية كمركبات محايدة وسط فوضى الحرب. عبرت هذه المركبات مناطق قتال خطرة في ألمانيا وأوروبا المحتلة، جمع السجناء من معسكرات الاعتقال مثل رافنسبريك، وداخاو، ونوينغامه، ونقلهم إلى السلامة في السويد المحايدة. تم اختيار اللون الأبيض للحافلات عمدًا لتمييزها عن النقل العسكري وإشارة إلى غرضها الإنساني - فكرة أثرت لاحقًا على الممارسة الحديثة لتمييز المركبات الإنسانية والطبية في مناطق النزاع لضمان حمايتها بموجب القانون الدولي.

لم تكن مهمة برنادوت خالية من الخطر. عملت القوافل تحت تهديد مستمر بالهجوم من قاذفات الحلفاء، بالإضافة إلى عرقلة من قادة النازيين المحليين. على الرغم من هذه التحديات، نجحت العملية بما يفوق التوقعات، مما أنقذ آلاف الأرواح وأظهر

كيف يمكن للتفاوض الدبلوماسي، حتى مع الأنظمة الأكثر قسوة، أن يؤدي إلى نتائج إنسانية ملموسة.

لقيادته وشجاعته، تم الاحتفاء ببرنادوت دوليًا كرمز للنزاهة الأخلاقية والرحمة العملية. جسد عمله مع الصليب الأحمر السويدي أعلى المثل في الحيادية والخدمة الإنسانية - مبادئ ستؤثر لاحقًا على تعيينه كأول وسيط للأمم المتحدة. لم تنقذ عملية الحافلات البيضاء الأرواح فحسب، بل ساعدت أيضًا في وضع الأسس لقانون الإنسانية ما بعد الحرب والممارسات الحديثة لحفظ السلام، مما جعل برنادوت رائدًا في الدبلوماسية الإنسانية.

التعيين كوسيط للأمم المتحدة ومهمة 1948

في أعقاب عمله الإنساني الاستثنائي خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح الكونت فولك برنادوت شخصية ذات ثقة دولية وسلطة أخلاقية. أدى سجله في الحيادية والدبلوماسية والرحمة إلى تعيين **الأمم المتحدة** له ك**أول وسيط رسمي** لها - دور جديد وغير مسبوق في الدبلوماسية الدولية. في مايو 1948، واجهت الأمم المتحدة أزمةها الأكثر إلحاحًا: اندلاع حرب شاملة في فلسطين بعد **انتهاء الانتداب البريطاني** و**إعلان دولة إسرائيل**.

اقترحت **خطة تقسيم الأمم المتحدة لعام 1947** (قرار الجمعية العامة 181) تقسيم انتداب فلسطين البريطاني إلى دولتين مستقلتين - واحدة يهودية وواحدة عربية - مع وضع القدس تحت إدارة دولية. بينما قبل القادة اليهود الخطة كنصر دبلوماسي وأساس قانوني للدولة، رفضها **العرب الفلسطينيون والدول العربية المجاورة** باعتبارها ظلمًا عميقًا.

في ذلك الوقت، كان **العرب الفلسطينيون يشكلون حوالي ثلثي السكان**، بينما **كان اليهود يشكلون حوالي ثلثًا فقط**. ومع ذلك، خصصت الخطة **55 في المئة من إجمالي مساحة فلسطين** للدولة اليهودية المقترحة، على الرغم من أن السكان اليهود **كانوا يملكون أقل من 7 في المئة من الأرض** بموجب الملكية القانونية. كان الباقي - معظم الأراضي المملوكة للعرب والأراضي الزراعية - ليشكل أساس دولة عربية مجزأة ومضعفة اقتصاديًا. بالنسبة للفلسطينيين والعالم العربي الأوسع، مثل هذا التقسيم ليس تسوية عادلة بل شكل من أشكال النزع الملكية، مصمم تحت ظل الانسحاب الاستعماري والشعور بالذنب الدولي بعد الهولوكوست.

بالنسبة للقيادة العربية والفلسطينية، انتهك قرار الأمم المتحدة كل من **مبدأ تقرير المصير** والواقع المعيشي للملكية الديموغرافية والإقليمية. كان يُنظر إليه كفرض كيان سياسي أجنبي على أرض لم يوافق سكانها الأغلبية عليه ولم يُستشاروا في إنشائه. فككت الخطة فعليًا وحدة فلسطين التاريخية وكانت تُنظر إليها من قبل العرب كذروة عملية طويلة من الحرمان من الحقوق التي بدأت تحت الانتداب البريطاني وتسارعت من خلال موجات الهجرة اليهودية المدعومة من الحركة الصهيونية.

وبالتالي، عندما أعلنت دولة إسرائيل استقلالها في **14 مايو 1948**، وتدخلت الجيوش العربية في اليوم التالي، لم تُنظر إلى الحرب في العالم العربي كعمل عدواني بل كمحاولة لمقاومة التقسيم المفروض والدفاع عن السلامة الإقليمية والسياسية لفلسطين. كان في هذه الأجواء - من الحرب والنزوح والشكاوى التاريخية المريرة - أرسل الكونت فولك برنادوت كأول وسيط للأمم المتحدة.

على الرغم من سمعته وإخلاصه، واجه برنادوت بسرعة القوة الكاملة للإدانات الأيديولوجية والدينية التي تدفع الصراع. اعتقد العديد من القادة داخل **الحركة الصهيونية**، بما في ذلك الوطنيين الرئيسيين والفصائل المتطرفة مثل **ليحي (عصابة شتيرن)**، أن كامل أرض **إيريتز إسرائيل**، كما وصفت في الكتاب المقدس العبري، كانت وطنًا أبديًا ومُقدَّرًا إلهيًا للشعب اليهودي. بالنسبة

لهم، تجاوز هذا الانتداب الإلهي أي قانون دولي أو تسوية سياسية أو تفاوض دبلوماسي. كان مفهوم التقسيم - الاعتراف بدولة **عربية** على أي جزء من ما يعتبرونه أرضًا مقدسة - في نظرهم، ليس مجرد تنازل سياسي بل **خيانة روحية**.

وضع هذا الاعتقاد غير التوفيقي في السيادة الإلهية مهمة برنادوت في صراع مباشر مع الأساس الأيديولوجي للعديد من القادة الصهيونيين، خاصة السريين المسلحين. ومع ذلك، استمر، مصممًا على إيجاد أرضية مشتركة بين العدالة والعملية. أدت جهوده الدؤوبة إلى **أول هدنة في الحرب**، المعلنة في **11 يونيو 1948**، مما أوقف القتال مؤقتًا وسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في كلا الجانبين.

خلال هذه الهدنة، طور برنادوت اقتراحه الأول للسلام، موجهًا بمبادئ العدل والقلق الإنساني. اقترح أن **توضع القدس تحت سيطرة دولية** بسبب أهميتها الدينية العالمية؛ أن **يُسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة** إلى منازلهم أو تلقي تعويضات؛ وأن تُجرى **تعديلات إقليمية** - تخصيص **الجليل لإسرائيل** و**صحراء النقب للعرب** - لإنشاء توزيع أكثر عدلاً للأرض.

على الرغم من أن الخطة عكست الاعتدال وجهدًا صادقًا في التوفيق، إلا أنها رفضت فورًا من قبل كلا المعسكرين. رفضت الحكومات العربية ذلك لأنه يعترف ضمنيًا بوجود إسرائيل، بينما أدانت العديد من الفصائل الصهيونية، خاصة اليمين المتطرف السري، ذلك كخيانة للمطالبة اليهودية بكل إيريتز إسرائيل. في الأوساط الراديكالية، أصبح برنادوت يُنظر إليه ليس كصانع سلام، بل كعائق أمام المصير الإلهي - مسؤول أجنبي يجرؤ على التدخل في ما يعتبرونه تحقيق نبوءة الكتاب المقدس.

ومع ذلك، استمر برنادوت في الاعتقاد بأن السلام ممكن إذا ساد العقل والإنسانية على الأيديولوجيا والانتقام. حافظ على الإيمان بالدبلوماسية، حتى مع بدء الجماعات المتطرفة في اعتبار وجوده غير محتمل. بشكل مأساوي، أدى التزامه بالسلام والقانون الدولي قريبًا إلى مواجهة مميتة مع أولئك الذين يعتقدون أن مهمتهم مقدسة من الله وبالتالي خارج التفاوض.

اغتيال فولك برنادوت

بحلول سبتمبر 1948، وضعت مهمة الكونت فولك برنادوت في فلسطين في مركز واحد من أكثر الصراعات تقلبًا في القرن العشرين. طالب دوره كوسيط للأمم المتحدة بالحيادية، لكن الحيادية نفسها أصبحت غير محتملة في حرب مدفوعة بالخوف الوجودي والإدانة المقدسة. نظر الجانبان المعارضان إلى اقتراحاته للسلام ليس كإيماءات للمصالحة بل كتهديدات لشرعيتهم وغرضهم الإلهي.

بالنسبة لـ**الدول العربية**، اعترفت وساطة برنادوت ضمنيًا بدولة إسرائيل - شيء اعتبره انتهاكًا غير مقبول لحقوق العرب والفلسطينيين. بالنسبة لـ**الحركة الصهيونية**، خاصة فصائلها المسلحة، كانت اقتراحاته تُنظر إليها كمحاولة لنزع الأرض التي يعتقدون أنها **مُعدة إلهيًا** للشعب اليهودي. كانت فكرة أن هيئة دولية - أو دبلوماسي أجنبي - قد تعيد رسم حدود **إيريتز إسرائيل** وفقًا للملاءمة السياسية، بالنسبة لهم، شكل من أشكال الهرطقة.

من بين أكثر هذه الجماعات تطرفًا كانت **ليحي**، المعروفة أيضًا بـ**عصابة شتيرن**، منظمة صهيونية سرية دافعت منذ فترة طويلة عن استخدام الكفاح المسلح لطرد كل من القوات البريطانية والعربية من أرض إسرائيل. اعتقد أعضاء ليحي أنهم يؤدون واجبًا مقدسًا لاستعادة كل إسرائيل الكتابية، ورفضوا أي تسوية تعترف بسيادة عربية على ما يعتبرونه ترابًا مقدسًا. بالنسبة لهم، كانت خطة سلام برنادوت - التي تدعو إلى سيطرة دولية على القدس، وعودة اللاجئين الفلسطينيين، وتنازلات إقليمية للعرب - ليست جهدًا دبلوماسيًا بل عمل خيانة ضد وعد الله ومصير الأمة اليهودية.

في **17 سبتمبر 1948**، انتهت حياة برنادوت بعنف. كان يسافر في قافلة تحمل علامة الأمم المتحدة عبر **حي الكاتامون في القدس**، مصحوبًا بالضابط الفرنسي في الأمم المتحدة **الكولونيل أندريه سيروت**، عندما تعرض لكمين من قبل مسلحي ليحي متنكرين كجنود إسرائيليين. عندما تباطأت المركبات عند حاجز طريق، اقترب أحد المهاجمين - الذي تم تحديده لاحقًا بـ**يهوشوا كوهن** - من سيارة برنادوت وأطلق عدة طلقات من مسافة قريبة، مما أسفر عن مقتل كل من برنادوت وسيروت فورًا.

صدم الاغتيال العالم. كان برنادوت غير مسلح، يسافر تحت حماية القانون الدولي، ومنخرط فقط في مهمة إنسانية ودبلوماسية. مثل قتله ليس هجومًا على رجل فحسب بل اعتداءً على سلطة الأمم المتحدة نفسها والمثل الهش لحفظ السلام الدولي.

في الأعقاب المباشر، أدانت **الحكومة الإسرائيلية المؤقتة**، بقيادة ديفيد بن غوريون، القتل علنًا وحظرت ليحي وإرغون، المليشيا السرية الكبرى الأخرى. ومع ذلك، توقف الرد عند عتبة المساءلة الكاملة. على الرغم من اعتقال عدة أعضاء من ليحي، لم يُدان أي منهم بالجريمة. في غضون بضع سنوات، منحت المنظمة **عفوًا**، وبعض أعضائها السابقين شغلوا مناصب في الحكومة الإسرائيلية.

دوليًا، أثار اغتيال برنادوت **غضبًا وحزنًا**، خاصة في السويد وفي الأمم المتحدة. قدمت **الجمعية العامة للأمم المتحدة** تكريمًا رسميًا له، وأدى موته إلى تعزيز الجهود لإنشاء حفظ سلام أكثر هيكلة وحماية لموظفي الأمم المتحدة في مناطق النزاع. ومع ذلك، سياسيًا، تركت مهمته غير مكتملة. استأنف نائبه، **الدكتور رالف بانش**، عمله لاحقًا وتفاوض بنجاح على **اتفاقيات الهدنة لعام 1949**، والتي حصل بانش عليها جائزة نوبل للسلام.

بالنسبة للعديد من المؤرخين، رمز اغتيال برنادوت إلى التصادم بين **القومية المقدسة والدبلوماسية الدولية** - بين رؤية عالمية متجذرة في الاستحقاق الإلهي وواحدة مبنية على التوفيق والقانون الإنساني. كشف موته عن حدود الإقناع الأخلاقي أمام الأيديولوجيا المسلحة والخطر الذي يواجهه أولئك الذين يحاولون الوساطة بين المطلقات غير المتوافقة.

إرث الكونت فولك برنادوت يدوم ليس فقط في مأساة اغتياله بل في المثل التي دافع عنها: العقل على التعصب، والقانون على العنف، والاعتقاد بأن السلام حتى في أكثر الأماكن انقسامًا في العالم، هو واجب أخلاقي يستحق الموت من أجله.

الآثار والإرث

أرسل اغتيال الكونت فولك برنادوت في 17 سبتمبر 1948 موجات صدمة عبر المجتمع الدولي. كانت المرة الأولى التي يُقتل فيها ممثل عن **الأمم المتحدة** الجديدة عمدًا أثناء تنفيذ مهمة سلام. بالنسبة للعديد، رمز القتل إلى هشاشة القانون الدولي في عصر لا يزال يتعافى من حرب عالمية وإبادة جماعية. كما كشف عن التوترات بين الدولة الإسرائيلية الناشئة، المتجذرة في رؤية قومية ودينية للسيادة، والمثل العالمية للسلام والتفاوض والمساءلة التي جسدها برنادوت.

في **السويد**، تم التعامل مع موت برنادوت بحزن عميق وغضب. كان بطلًا وطنيًا - معجبًا بجهوده الإنسانية في زمن الحرب ويُنظر إليه كصوت أخلاقي في الشؤون العالمية. أدانت الصحف السويدية الاغتيال كفظاعة وطالبت بالعدالة. قدمت الحكومة السويدية احتجاجات رسمية إلى إسرائيل والأمم المتحدة، لكن الحذر الدبلوماسي سرعان ما خفف الغضب. في السنوات الأولى لدولة إسرائيل، لم ترغب دول قليلة في تعريض علاقاتها مع الدولة الشابة للخطر، وسمحت السويد، على الرغم من غضبها، في النهاية للأمر بالتلاشي في التاريخ دون مواجهة إضافية.

ردت **الأمم المتحدة** على اغتيال برنادوت بإعادة تأكيد التزامها بحفظ السلام وحماية ممثليها في مناطق النزاع. تم تعيين نائبه، **الدكتور رالف بانش**، دبلوماسي وأكاديمي أمريكي، لمواصلة مهمة برنادوت. أنتجت مفاوضات بانش الصابرة **اتفاقيات الهدنة لعام 1949**، التي أنشأت خطوط وقف إطلاق النار بين إسرائيل وجيرانها العرب. لهذا الإنجاز، حصل بانش على **جائزة نوبل للسلام**، أول أمريكي أفريقي يفعل ذلك. ومع ذلك، تم الاعتراف على نطاق واسع بأن نجاحه بني على الأساس الذي وضعه عمل برنادوت وتضحيته.

داخل إسرائيل، كان الرد أكثر غموضًا. أدانت الحكومة المؤقتة الاغتيال علنًا وحظرت الجماعات المتطرفة المسؤولة، لكن مطاردتها للعدالة كانت محدودة. على الرغم من اعتقال أعضاء من **ليحي**، لم يُحاكم أي منهم بقتل برنادوت. بعد بضع سنوات، تحت عفو عام، أُطلق سراح أعضاء ليحي السابقين من العواقب القانونية وبعضهم شغل مناصب في الحياة العامة الإسرائيلية - أبرزهم **ييتسحاك شامير**، الذي أصبح لاحقًا **رئيس وزراء إسرائيل**.

ربما يكون التناقض الأكثر إثارة هو أن **يهوشوا كوهن**، المسلح من ليحي الذي تم تحديده كالرجل الذي أطلق الطلقات المميتة على برنادوت والكولونيل أندريه سيروت، أصبح **صديقًا مقربًا وحارسًا شخصيًا لديفيد بن غوريون**، رئيس وزراء إسرائيل المؤسس. استقر كوهن لاحقًا في كيبوتس النقب **سدي بوكر**، حيث تقاعد بن غوريون؛ عاش الاثنان جنبًا إلى جنب لسنوات، يمشيان ويتحدثان يوميًا. حقيقة أن قاتل أول وسيط سلام للأمم المتحدة انتهى بحراسة الرجل الذي بنى الدولة التي أدانت القتل تكشف عن النفاق الأخلاقي في السنوات الأولى لإسرائيل.

تستمر الآثار الأخلاقية والسياسية لاغتيال برنادوت في الصدى. كشف موته عن كيف يمكن لـ**القومية الدينية**، عند دمجها مع السلطة السياسية، أن تجعل التوفيق مستحيلًا وتحول الوسطاء إلى أعداء. بالنسبة لبرنادوت، كانت الدبلوماسية امتدادًا للإنسانية - اعتقاد بأن الحوار والتعاطف يمكن أن يتغلبا على الكراهية والخوف. بالنسبة لقاتليه، وللأيديولوجيا التي ألهمتهم، كانت الأرض نفسها مقدسة، والتفاوض يعادل الاستسلام لحق إلهي. سيظل هذا التصادم بين **الأخلاق العالمية والقومية المقدسة** يتردد في الصراعات اللاحقة في الشرق الأوسط ويظل واحدًا من التحديات الدائمة لبناء السلام.

على الرغم من مأساة موته، يدوم إرث برنادوت في المؤسسات والمثل التي ساعد في تشكيلها. ابتكاراته الإنسانية - مثل **الحافلات البيضاء** وإصراره على حيادية عمليات الإغاثة - رائدة في الممارسة الحديثة لتمييز المركبات والموظفين الإنسانيين للحماية بموجب القانون الدولي. وضعت خدمته كوسيط للأمم المتحدة الأساس لمهمات **حفظ السلام اللاحقة للأمم المتحدة**، مما أنشأ سابقات للحيادية، والوصول الإنساني، واستخدام الدبلوماسية في مناطق الحرب النشطة.

يُذكر الكونت فولك برنادوت اليوم ليس فقط كضحية للتطرف السياسي بل كـ**رمز للشجاعة الأخلاقية والضمير الدولي**. ربطت حياته بين عوالم المساعدات الإنسانية والدبلوماسية العالمية، وأبرز موته المخاطر التي يواجهها أولئك الذين يقفون بين العنف والسلام. على الرغم من أن مهمته في فلسطين تركت غير مكتملة، فإن المبادئ التي عاش بها - الرحمة، والحيادية، والاعتقاد الراسخ بقيمة الحياة البشرية - تظل حيوية لكل جهد للسلام في عصرنا.

الخاتمة

كان اغتيال الكونت فولك برنادوت في عام 1948 ليس فقط إسكات رجل بل أيضًا ضربة رمزية لمثل السلام والدبلوماسية الأخلاقية التي مثلها. مثل موته واحدة من أول وأكثر إيلامًا فشل الأمم المتحدة في محاولتها الوساطة في عالم ما بعد الحرب لا يزال يكافح للحفاظ على العدالة والإنسانية. بالنسبة لـ**السويد**، كان الخسارة شخصية عميقة. كان برنادوت بطلًا وطنيًا - رجل من أصل نبيل استخدم موقعه ونفوذه في خدمة الآخرين. رفض إسرائيل محاكمة قتلته ترك جرحًا في **العلاقات**

السويدية الإسرائيلية لم يشفَ تمامًا. حتى اليوم، تظل تلك العلاقات باردة، و**لم تقم العائلة الملكية السويدية بزيارة رسمية إلى إسرائيل**، شهادة هادئة على الظل الدائم لهذه الجريمة.

ومع ذلك، لا ينتمي ذكرى برنادوت إلى السويد وحدها. يُذكر ويُكرم أيضًا من قبل **الشعب الفلسطيني**، الذين رأوا فيه واحدًا من الشخصيات الدولية القليلة الراغبة في مواجهة المأساة التي تتكشف في وطنهم. مع **النكبة** - النزوح الجماعي للفلسطينيين في عام 1948 - التي مزقت مئات الآلاف من منازلهم، وقف برنادوت وحده تقريبًا بين الدبلوماسيين العالميين في الإصرار على **حقهم في العودة** وإدانة ظلم المنفى الدائم. عرض اقتراحاته، المتجذرة في العدل والمبدأ الإنساني، للنازحين رؤية للكرامة والاستعادة لم تتحقق بعد.

تكريمًا لرحمته وشجاعته، سمى سكان **مدينة غزة** شارعًا باسمه: **شارع الكونت برنادوت (شارع كونت برنادوت)**، الواقع في الحي الجنوبي **الرمال**. وقفت اللافتة الزرقاء البسيطة، المكتوبة بالعربية والإنجليزية، لعقود كتكريم هادئ للوسيط السويدي الذي مات محاولاً جلب السلام إلى أرضهم. رمزت ليس فقط إلى الامتنان بل أيضًا إلى التذكر - جسر بين رؤية برنادوت الأخلاقية والنضال الدائم لشعب لا يزال يسعى للعدالة.

اليوم، ذلك الشارع - ومعظم مدينة غزة المحيطة به - يرقد في الأنقاض. منذ الدمار الذي أُطلق على غزة بدءًا من **2023**، تم تقليص حي الرمال إلى أنقاض. تدمير شارع الكونت برنادوت أكثر من فقدان لوحة اسم؛ إنه محو لذكرى ومرآة للمعاناة التي حاول برنادوت منعها ذات مرة.

هناك تناسق مأساوي في هذه الصورة: رجل عبر خطوط القتال لإنقاذ المضطهدين يُذكر في شارع الآن مدفون تحت أنقاض الحرب. ومع ذلك، حتى في الخراب، يدوم اسمه - كما يدوم في السويد، في الأمم المتحدة، وفي قلوب أولئك الذين لا يزالون يؤمنون بمهمته. إرث الكونت فولك برنادوت ينتمي إلى كل من يكرم الشجاعة والرحمة والاعتقاد بأن السلام، مهما كان هشًا، هو واجب مدين به لكل البشرية.

المراجع

- **Bernadotte, Folke. إلى القدس.** لندن: هودر آند ستوتون، 1951.
- **الجمعية العامة للأمم المتحدة. القرار 181 (II): الحكومة المستقبلية لفلسطين.** 29 نوفمبر 1947.
- **مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. S/773: تقرير تقدم وسيط الأمم المتحدة في فلسطين من الكونت فولك برنادوت، المقدم بموجب القرار 186 (S-2) بتاريخ 14 مايو 1948.** 16 سبتمبر 1948.
- **الجمعية العامة للأمم المتحدة. القرار 194 (III): فلسطين – تقرير تقدم وسيط الأمم المتحدة.** 11 ديسمبر 1948.
- **Bunche, Ralph. أوراق مختارة حول النزاع الفلسطيني، 1947–1949.** نيويورك: أرشيفات الأمم المتحدة، 1950.
- **Segev, Tom. فلسطين واحدة كاملة: اليهود والعرب تحت الانتداب البريطاني.** نيويورك: هنري هولت، 2000.
- **Morris, Benny. 1948: تاريخ الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.** نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، 2008.
- **Horne, Edward. عمل جيد: قصة الحافلات البيضاء.** ستوكهولم: الصليب الأحمر السويدي، 1949.
- **Peretz, Don. النزاع العربي الإسرائيلي.** نيويورك: فاكتس أون فايل، 1996.
- **وزارة الخارجية السويدية. تكريم ذكرى الكونت فولك برنادوت، 1895–1948.** ستوكهولم: مكتب الطباعة الحكومي، 1949.

- **Khalidi, Walid (ed.). من الملاذ إلى الفتح: قراءات في الصهيونية ومشكلة فلسطين حتى 1948.** واشنطن العاصمة: معهد دراسات فلسطين، 1971.
- **Pappé, Ilan. التطهير العرقي لفلسطين.** أكسفورد: أون ورلد بابليكيشنز، 2006.
- **مكتب معلومات الأمم المتحدة. "الكونت فولك برنادوت: في الذكرى."** نيويورك، 1949.